حمار المدلل

(دلال + دلال = دمار)، فماذا سيطرأ على الناتج لو زادت مجاميع الدلال، بالتأكيد لن يكون أكثر مما فعله أبو عدي من استخفاف وتقليل للطبقة الفقيرة.

اعتاد أبو عدي على تلبية طلبات ابنه المدلل، وخصوصا أنه قد جاء بعد رحلة علاج طويلة ليتمكن والداه من إنجابه، فالوالد حريص أن ينفذ طلبات ابنه التي تعد من كماليات ورفاهيات تلك الطبقة دون أي تأفف أو تأجيل، وإن لم تنفذ هذه الطلبات فالويل الويل لأبي عدي من طفله عدي، حيث سيتعكر مزاج القصر بالكامل ولن يهدأ تعكر هذا المزاج إلا بإحضار طلب المدلل.

وزادت السنوات من عمر عدي، وتضاعف مرض التسلط في جوفه مع مرور كل سنة، لدرجة أنه أصبح غير مبالي بالآخرين ومشاعرهم، فهو مستعد أن يتخذ من مشاعر البشر لعبة يمتطيها، وهذا ما كان يخشاه والده، لكن ماذا تجدي خشيته نفعا مادام ينفذ رغبات ابنه بشكل جنوني.

كان المدلل يتفنن في طلباته ورغباته، حتى أنه طلب في آخر اللحظات حمارا كي يمتطيه كل مساء في ساحة القصر، ثم يخلد للنوم، والعجيب أن طلبات الصغير قد تقلصت شيئا وشيئا مع هذا الحمار، حيث جاء ذلك اليوم عندما فقد الحمار، وبدأت صيحات الطفل تتعالى في فضاء البيت وتزلزل أرضيته، ولم ينفك أي عامل من عمال القصر عن البحث عن الحمار، حتى نال اليأس منهم، ورجع الجميع خائبين ومع هذه الخيبة قرر المدلل أن يقاطع أباه، فقرر الأب أن يحضر لابنه حمارا آخر، لكن المدلل ما يزال يصر على الحمار نفسه، فمن أين سيحصل على حمار شبيه به، يأمره فيطيعه دون أي تردد، فلم يكن بوسع الأب إلا أن أخذ ابنه للقرى للبحث عن حمار شبيه بحمار المدلل وعندما أخفقوا واقترب موعد المساء خطر على بال الأب فكرة حيث صحب ابنه إلى تجمع العمال، وطلب من

أحدهم أن يعمل لديه في القصر، حيث كانت طبيعة العمل أن يركب المدلل على ظهر العامل كل مساء ريثما يجد لابنه حمارا مشابها لحماره السابق.

النهاية